Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمة من يعرف اللغات الأعجمية متى كان هناك احتياج إلى ذلك. وكان في الصحابة كثير من عرف لغة الفرس والروم وغيرهم.

الطب

كان الطب مشتهراً بين العرب وله قوم مخصوصون اتخذوه حرفة من أشهرهم: الحارث بن كلدة، وقد انتدبه عليه السلام ليداوي مرضاً ألمّ بسعد بن أبي وقاص، وبعث عليه السلام إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه. رواه مسلم، ولرسول الله ﷺ أحاديث في الحث على تعلم الطب منها: «**لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء بريء بإذن الله**»[1]. وفي هذا الحديث حث على معرفة طبائع العقاقير، وتشخيص الداء حتى يجعل لكل داء دواءه. وورد عنه عليه السلام أحاديث في الطب منها: «**الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء**» رواه مسلم. ومنها ـ أو هو أثر ـ: «**المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البردة**» ويعجبني هنا ما ذكره الغزالي في الإحياء تنديداً بطلاب العلم الذين جعلوا دأبهم الاشتغال بفروع الفقه الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج لشيء منها، ويهملون ما عدا ذلك من الكفايات. قال رحمه الله: «فكم من بلد ليس فيه طبيب إلا من أهل الذمة، ولا تجوز شهادتهم فيما يتعلق بالأطباء من أحكام الفقه، ثم لا نرى أحداً يشتغل به، ويتهاترون على علم الفقه لا سيما الخلافيات والجدليات والبلد مشحون من الفقهاء ممن يشتغل بالفتوى والجواب عن الوقائع، فليت شعري كيف يرخص فقهاء الدين في الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة وإهمال ما لا قائم به هل لهذا من سبب إلا أن الطب ليس يتيسر به الوصول إلى تولي الأوقاف والوصايا حيازة مال الأيتام وتقلد القضاء والحكومة والتقدم على الأقران والتسلط به على الأعداء». ونحمد الله أن أوجد من غير الفقهاء من يسد هذه الثلمة في الأمم فقام بتعلم الطب وإفادة الناس منه، ومن هنا يعلم أن الأمة في العصر الأول لم تكن تخلو من قائم بالكفايات التي عليها مدار العمارية والتقدم كالحساب أو الهندسة وغير ذلك. وإلى هنا انتهى ما أردنا إيراده من نظامات الإسلام وبقيت

(١) انظر صحيح مسلم في السلام وفضائل الصحابة، والبخاري وأبو داود وابن ماجة والترمذي في الطب، وأحمد ١/٣٧٧، ٤١٣ و٣/٣٣٥ و٤/٣٧٨.